

في ظل زحف سكاني نحو رام الله

ما مدى امكانية احداث تنمية في المدينة وما هي الدوافع الرئيسية لهذه الهجرة؟

والمثقفين وحتى الأشخاص العاديين للسفر إلى رام الله.

السياسة تلعب دورا

هناك مجموعة من الأسباب السياسية تقف وراء تكثيف هجرة الكثيرين من المناطق الفلسطينية المختلفة إلى رام الله بالتحديد، وقد عدد لنا الدكتور هشام فرارحة أستاذ في جامعة بيرزيت، هذه الأسباب قائلا: تعتبر رام الله بؤرة العمل السياسي الفلسطيني حيث مقر الرئيس، كما تتواجد فيها مختلف الوزارات الحكومية والمؤسسات التشريعية، لذلك يرى الكثيرون أن مستقبلهم السياسي يمكن تحقيقه بأفضل الطرق إذا ما تواجد الشخص في رام الله.

كما أن الصعوبات الجمة في تنقل الفلسطيني بين مختلف المدن بسبب الحواجز والعراقيل الإسرائيلية وممارسات الاضطهاد والبطش الإسرائيلي للمتقنين على الطرق بسبب هذه الممارسات لم يعد هناك بد من إيجاد موطئ قدم لهؤلاء الناس وخاصة الموظفين في رام الله.

للتدفق السكاني سلبيات كثيرة

تنافس شديد على العمل، تزامم في الشوارع، ارتفاع في مستوى المعيشة رافقه ارتفاع في أجور البيوت والمكاتب والمؤسسات، بالإضافة إلى أزمة المواصلات والإسكان، هذه هي ملامح رام الله الحالية. وهذا ما تخوف منه دكتور فرارحة قائلا «إذا لم تكن هناك نظرة مستقبلية تفصيلية في بناء واعمار المدينة وترتيبها، بحيث تستقبل هذه الأعداد فحالة الاكتظاظ ستسبب مشكلة، لذلك لا بد من وجود خطة استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار ما يقوم به الاحتلال من تدمير مستمر للبنية التحتية ونسف للبيوت على أصحابها».

شاركته الرأي الدكتورة هديل قران (باحثة في التنمية) التي رأت أن هجرة الأيدي العاملة المستمرة من مناطقها إلى رام الله بالتحديد سينتج عنها تفريغ لهذه المهارات والطاقت في مدنها الأصلية، وكل هذا بحاجة إلى علاج بحيث لا يتم تركيز العمل على المركز على حساب الأطراف، ولا بد من نوع من التوازن التطويري والتحديثي والبنوي بين رام الله وباقي المدن. كما أوصت بتوزيع الخدمات والمهام وتقوية مؤسسات السلطة في نابلس، وطولكرم وجنين

التنمية ص ٦

بسبب انعدام وجود المؤسسات الإعلامية فيها أو العودة إلى رام الله، حيث تتركز جميع المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية بالإضافة إلى مكاتب القضايات الدولية. فقررت البقاء هنا وتحمل غربة جديدة عن أهلي بعد أن وجدت عملا في شركة إنتاج تلفزيوني، بينما كان رأي ليندا وهي موظفة في شركة تجارية في رام الله انها مستعدة للعودة إلى مدينتها نابلس مجرد توفر عمل مناسب فيها.

للحجرة عوامل

اجتماعية

لخص لنا الدكتور زهير الصباغ أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت أسباب الهجرة لرام

الله من ناحية اجتماعية قائلا: النسب من أهم العوامل التي تساهم في هجرة الشخص من مكان إلى آخر، فزواج الكثير من الشباب بفتيات من رام الله، ساهم في مكوثهم فيها والعكس صحيح كما أن وجود أقرباء للشخص في رام الله يشجعه على الهجرة حيث يتوفر له مسكن عند أقربائه، بالإضافة إلى وجود مؤسسات أكاديمية ومدارس في رام الله على مستوى عال، تراقفها خدمات صحية ومواصلات جيدة كل هذه الأمور تعتبر عوامل جذب لمعظم الكفاءات

ومن جهة أخرى تعزيز الحوار بين النساء المستفيدات والمؤسسات المقدمة للخدمات والبرامج. تم العمل على ذلك في مرحلتين الأولى تم خلالها عرض أوراق عمل للمؤسسات العاملة على مكافحة الفقر بشكل عام وفقر النساء بشكل خاص، تتضمن هذه الأوراق رؤية المؤسسة ونشاطاتها في مكافحة الفقر، في المرحلة الثانية كان هناك لقاءات استكمالية مع المؤسسات، حيث قام د. جميل هلال بوضع الملاحظات على أوراق العمل المقدمة التي تم عرضها بورشة عمل بحضور المؤسسات المشاركة. يتكون التقرير من ثلاثة فصول الأول يستعرض ظاهرة الفقر في فلسطين، والنوع الاجتماعي والفقر والأسر التي ترأسها نساء في فلسطين. الفصل الثاني ويحتوي على أوراق العمل التي قدمتها المؤسسات المختلفة حول استراتيجياتها وبرامجها للحد من الفقر. الفصل الثالث ويحتوي على تحليل أوراق العمل وأهم التوصيات التي خرجت بها ورشة عمل تحليل سياسات وبرامج المؤسسات العاملة على الحد من الفقر.

جورج كرزوم

نظام التعليم والتدريب المهني والتقني:

التدريب في موقع العمل في فلسطين: واقع

وآفاق. رام الله: طاقم الخبراء في التدريب

المهني، 2001.

تقتصر الدراسة على معالجة مسألة الإعداد المهني في نطاق النظام المؤسسي التعليمي والتدريب المهني والتقني الرسمي في المستوى الثانوي وفوق الثانوي (كليات المجتمع وما شابه)، فضلا عن التدريب المهني والتقني شبه الرسمي في مراكز التدريب التابعة للوزارات والوكالات



منذ 27 عاما وما زالت فيها تعمل مرضية في مركز صحي في قرية كفر مالك، قالت «لا متسع للعمل في طولكرم بينما تزدهر رام الله بالمؤسسات والوزارات والمشاريع التجارية التي تستوعب جميع الفئات والطاقت وما هم اخوتي الأربعة قد جاءوا للعمل فيها».

حنان قشوع من طولكرم هي الأخرى من المهاجرات إلى رام الله تعتبر مجيئها مجرد رغبة في تحقيق أهداف مضيئة أساسها تجميع مبلغ يتيح لها فتح مشروع جيد في بلدها عمار وبناء بيت المستقبل، تقول حنان: «أقوم بتذكير اطفالي دوما بأننا من قرية عمار قضاء طولكرم وأنا مجرد سكان في بيتونيا وفي نهاية المشوار سنعود إلى بلدنا حيث عائلتنا وأقربنا».

جاءوا من أجل الدراسة

تدفع الدراسة في جامعات رام الله، الكثيرين إلى دخول هذه المدينة وحتى البقاء فيها بعد إكمال مشوارهم التعليمي، فميسون إبراهيم من جنين وضحي الشامي من بيت لحم وليندا من نابلس، اخترن البقاء في رام الله. إذ تقول المذيعة ميسون: أنهيت دراستي في جامعة بيرزيت وبعد ذلك كان أمامي خياران أما العودة إلى جنين والجلوس في البيت

تقرير مسعدة عثمان أصبحت رام الله مدينة القلب، قاسما مشتركا بين كل الفلسطينيين، يسري دمها في عروقهم، باتت شعلة مضيئة في عتمة ظلام الاحتلال والقهر والإذلال، صارت حلما يتجلى في خيال كل فلسطيني، يرغب في العيش في هذا الفندق الكبير الذي بات محطة كل التائهين والطموحين والباحثين عن العمل والحياة.

بات التدفق السكاني إلى رام الله ظاهرة كرسست وجودها. في هذا التحقيق سعينا إلى البحث عن هذه الظاهرة وأسبابها؟ وهل لها آثار سلبية على المدينة أم إيجابية؟ وهل ما يحصل في رام الله هو تنمية وازدهار أم انه اكتظاظ يحمل في طياته مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية؟ وهل هناك استعداد لاستقبال هذه الأعداد الهائلة؟ في هذا التحقيق سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات.

«مطرح ما تُرزق لزق»

هذا هو المثل الذي رده بسام الاقطش عندما سألناه عن سبب مجيئه إلى رام الله قادما من الخليل مختارا وزوجته المرضة هيام من غزة السكن في المدينة قائلا «الوضع الاقتصادي من أهم الأسباب لمجيئنا لرام الله، فقد توفرت لي ولزوجتي وظيفتان جيدتان، بالإضافة إلى رغبتنا في إكمال دراستنا العليا وهذا لا يتسنى لنا سوى في رام الله حيث الجامعات والمعاهد». كما يشاركه الرأي أبو هادي من طولكرم محافظة نابلس الذي جاء إلى رام الله بعد أن منع من الوصول إلى المستوطنات لممارسة عمله اليومي وهو بناء «القرميد» بعد بحث طويل عن عمل في نابلس إلا أن الوضع الاقتصادي السيئ حال دون إيجاد فرصة عمل له، ما اضطره إلى مغادرة بلده الام والانتقال وعائلته إلى رام الله بحثا عن رزقه وأردف أبو هادي «أنا متراح جدا في رام الله فبالإضافة إلى عملي الجيد هناك الكثير من المميزات للسكن في رام الله، فالرعاية الصحية الطبية وخدمات الكهرباء والماء والتعليم والمواصلات متوفرة بشكل ممتاز، الحياة هنا مريحة كما أصبح لنا كثير من الأصدقاء والمعارف».

زحف متواصل

نشوة قشوع من عمار بمحافظة طولكرم جاءت إلى رام الله

صدر حديثاً

إعداد راقية أبو غوش

وليد سالم... (وآخرون)

ملف الشباب في فلسطين: آفاق وسياسات مقترحة: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2002.



شملت الدراسة كافة أوجه حياة الشباب ومشاركتهم في فلسطين سواء في المجال السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو التعليمي، كما تطرقت الدراسة إلى مشاركتهم في المؤسسات والأطر والنوادي الشبابية، وكذلك

في الحكم المحلي، وإلى علاقة الشباب مع وسائل الإعلام، وتضمنت الدراسة مساهمات نقدية تجاه نظرة القانون الفلسطيني ووسائل الإعلام والمناخين تجاه الشباب، وأخيرا فقد عالجت الدراة اسلوسيعيات المتعلقة بالفئات الشبابية الخاصة، وقضايا صحة الشباب، وواقع وقضايا

والجمعيات والمراكز الخاصة والأهلية. من أهداف الدراسة بلورة نظام (مقترح) للتدريب في مواقع العمل لطلاب نظام التعليم والتدريب المهني والتقني في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويشمل النظام (المقترح) المدارس الثانوية المهنية وكليات المجتمع ومراكز التدريب المهني، وتهدف



الدراسة أيضا إلى استعراض ونقاش مكتفين لبعض التجارب والخبرات العربية والعالمية في مجال التدريب في مواقع العمل، وتوثيق وتحليل الخبرة الفلسطينية في مجال التدريب

بمواقع العمل. قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول:

- 1- مراجعة تحليلية للأدبيات العربية والأجنبية المتوفرة حول موضوع التدريب بمواقع العمل، على المستويين العربي والعالمي.
- 2- عرض ونقاش وتحليل المعطيات والمعلومات التي تم جمعها من المؤسسات التعليمية والمنشآت الاقتصادية الفلسطينية المبحوثة.
- 3- بلورة التصور المقترح لنظام التدريب في مواقع العمل لطلاب نظام التعليم والتدريب المهني والتقني في الضفة والقطاع.



قامت الإدارة العامة لتخطيط وتطوير مشاركة المرأة في وزارة التخطيط والتعاون الدولي بتنظيم ندوة بعنوان «المرأة: الفقر والعمل»، وذلك من أجل تعزيز الحوار بين المؤسسات المختلفة العاملة على تنمية المرأة من جهة،